فاعلية العلاج بالفن في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدي التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية

إعداد

د. ابراهيم بن سلامة لافي الشراري
استاذ العلاج بالفن والفنون الجميلة والتربية الفنية المساعد
المملكة العربية السعودية – جامعة الطائف – كلية التصاميم والفنون التطبيقية

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٧٢) ـ يناير ٢٠٢٣

فاعلية العلاج بالفن في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدي التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية

إعداد

د. ابراهيم بن سلامة لافي الشراري*

ملخص البحث:

يعد العلاج بالفن أحد أنواع العلاجات النفسية والتي تجمع بين التواصل اللفظي وغير اللفظي، فهو يمنح الفرصة للفرد ليعبر عن أفكاره ومشاعره خلال الصور المرئية، والتي تكون رسماً أو تصويراً أو نحتاً، وهذه العمليات الإبداعية تعد مصدراً للمعلومات لكل من العميل والمعالج، كما أن للعلاج بالفن فاعلية ايجابية على حث الاطفال على اكتساب المهارات الشخصية الاجتماعية التي تمكنهم من التعامل بكفاءة مع الاخرين بما يؤهلهم لتحسين قدراتهم على التكيف والتوافق مع مطالب الحياه فعن طريق الفن ينمو الطفل اجتماعيا حيث ان الفن يسمح للطفل بالمشاركة في اختيار الأنشطة وتشكيل الجماعات فهم يتعلمون المشاركة في استخدام الخامات والادوات والافكار واتخاذ القرار. أيضا العلاج بالفن له فاعلية هامة ومؤثرة في تنمية واثراء وعلاج عملية الاتصال لدى الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في النمو أو اضطرابات في مهارات التواصل، ويعتبر الفن لغة في حد ذاته تتيح للأفراد سواء كانوا أطفالا أو مراهقين عاديين أو ذوى الاحتياجات الخاصة فرصة للتعبير عما بداخلهم والاتصال بالآخرين، وهذا ما يهدف البحث الحالي إلى التحقق منه من خلال التعرف على فاعلية العلاج بالفن في تنمية بعض مهارات التواصل الاجتماعي لدى ذوي صعوبات التعلم من تلاميذ المرحلة الابتدائية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وأوضحت نتائج البحث عدة نتائج من أهمها أن العلاج الفن له فاعلية في تنمية أحاسيس ذوي صعوبات التعلم، وبالتالي بناء ثقتهم بأنفسهم مما يترتب عليه تسهيل عملية الاندماج وتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لديهم، كما أنه يمكن استخدام العلاج بالفن وتطبيقاته في مختلف المجالات (التربوية والنفسية والاجتماعية)، ومع مختلف الأشخاص والأعمار.

وفي ضوء تلك النتائج قدم البحث مجموعة من التوصيات منها ضرورة تطوير برامج علاجية مبنية على الانشطة الفنية وتفعيلها داخل المجتمع السعودي للأشخاص المصنفين من ذوي صعوبات التعلم ليصير إلى تنمية وتطوير قدراتهم ومهاراتهم على التواصل الاجتماعي، كما يجب على القائمين والمهتمين بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الاهتمام بتزويد المدارس ومختلف المؤسسات التربوية بالبرامج والأنشطة الفنية المتنوعة الخاصة بتنمية مهارات الطفل.

الكلمات المفتاحية: العلاج بالفن، التواصل الاجتماعي، صعوبات التعلم.

* استاذ العلاج بالفن والفنون الجميلة والتربية الفنية المساعد - المملكة العربية السعودية – جامعة الطائف – كلية التصاميم والفنون التطبيقية

مقدمة:

يعد وجود طفل من ذوي صعوبات التعلم ما بين أفراد الأسرة أحد أهم التحديات النفسية والاجتماعية والأكاديمية التي تواجه تلك الأسرة، فذوي صعوبات التعلم يحتاجون إلى رعاية وعناية خاصة بهم، فهم يعانون صعوبة في التكيف والتواصل مع النفس ومع الآخرين، إضافة إلى تأخرهم في التحصيل الدراسي مقارنة مع التلاميذ الآخرين في ذات المرحلة التعليمية، وقد يرجع السبب في ذلك كما تشير الكثير من الدراسات إلى تدني المهارات الاساسية لديهم والمتعلقة بالكتابة والقراءة والتعبير الكتابي والحساب.

وعندما تشير العديد من الدراسات إلى أن فئة ذوي صعوبات التعلم تعد أحد أكثر فئات التربية الخاصة عدداً، فإن ذلك يضيف بعداً جديداً لتلك التحديات، فصعوبة التعلم كإعاقة تستمر مدي الحياة، وقد يصاحبها بعض المشكلات الأخرى في الإدراك الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي، والتنظيم الذاتي وهي المشكلات التي لا تمثل في حد ذاتها أي صعوبة من صعوبات التعلم. ومع ذلك فإن وجودها يعتبر أمرا خطيرا قد يؤدي إلى تفاقم ما يتعرض الطفل له من مشكلات، وما يعانيه من أثار تترتب عليها. وبالتالي يصبح الأكثر احتمالا أن يعاني أولئك الأطفال ذوي صعوبات التعلم من قصور مهاراتهم الاجتماعية بجانب القصور في مهاراتهم الأكاديمية، مما قد يعرضهم لأنماط أخرى من المشكلات ذات التأثير السلبي عليهم. (محمد ، وسليمان ، ٢٠٠٥، ص٤٠٧)

ويضيف حسن (٢٠٠٩ ، ص٧٦) أن صعوبات التعلم التي تبدأ في ضعف جانب أكاديمي أو أكثر يمكن أن تؤدي إلي مشكلات متعددة في الجوانب الشخصية أو الاجتماعية، مثل ضعف المهارات الاجتماعية، وتدني مفهوم الذات، واضطرب السلوك، والوحدة، والشعور بالانعزال.

وتعد نقص المهارات الاجتماعية أحد أبرز السمات الشخصية لذوي صعوبات التعلم، فقد أشارت العديد من الدراسات والأبحاث إلى أن الأطفال من ذوي صعوبات التعلم يعانون قصورا واضحا في المهارات الاجتماعية بشكل عام ومهارات التواصل الاجتماعي بشكل خاص، فالأطفال ذوي صعوبات التعلم يفتقرون إلى الحس الاجتماعي والمهارات الاجتماعية المقبولة، كما أنهم أميل إلى الانسحاب من المواقف الاجتماعية لعجزهم على التفاعل الاجتماعي على نحو إيجابي. (الزيات ، ١٩٨٩ ، ص٤٨٥)

ويؤكد (Delancy, Laoser, 2001, p.93) أن القصور في مهارات التواصل الاجتماعي للأطفال يؤدي بهم إلى الانعزال عن الآخرين، وتجنب بناء علاقات اجتماعية، مع ضعف في العلاقات مع الأقران ومحدودية النشاطات، وقلة التواصل مع الآخرين.

وبالتالي يمكننا القول أن الاهتمام بتنمية وتحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلم أمر ملح تفرضه الخصائص الاجتماعية والنفسية لهؤلاء الأطفال، وتؤكد عليه العديد من الدراسات والأبحاث.

إن الاهتمام بمهارات التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي صعوبات التعلم لا يقل أهمية عن الاهتمام بالجانب الأكاديمي، لأن النجاح في الحياة له أبعاد من حيث التعامل مع الآخرين والتقبل منهم وكيفية الشعور تجاه الآخرين والقبول. (المطيري ، ٢٠١٤ ، ص٢٧٥)

وقد تعددت التدخلات الارشادية والعلاجية مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم لتحسين المهارات الاجتماعية لديهم، ومن أهم هذه التدخلات العلاج بالفن، والذي يعد طريقة فعالة في مواجهة العديد من المشكلات السلوكية والاجتماعية، حيث يلعب العلاج بالفن فاعلية الوسيط لتنمية وتحسين مهارات التواصل الاجتماعي لهؤلاء الأطفال مع البيئة المحيطة.

وقد أشارت الشرقاوي (٢٠٢٢ ، ص٣٧) إلى أن الفن يعتبر لغة في ذاته تتيح للأفراد سواء كانوا أطفالا أو مراهقين عاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة فرصة للتعبير عما بداخلهم والاتصال بالآخرين، ومن هنا يصبح الفن بجانب أنه وسيلة تطهيرية وسيلة تساعد على علاج المشكلات الاتصالية لدى الأفراد، ويعمل الفن على إيجاد علاقة اتصالية بين الفرد والقطعة الفنية وبالتالي يبدأ يتسع نطاق الاتصال بالبيئة المحيطة به سواء هذه البيئة أشياء أو أفراد، والأنشطة الفنية تعتبر من أهم الأنشطة التي تقدم للأطفال في تنمية ادراكهم الحسي وذلك من خلال تنمية ادراكهم البصري عن طريق الإحساس باللون والخط والمسافة والبعد والحجم والادراك باللمس عن طريق ملامسة السطوح ومن هنا يعتبر الفن الوسيط الناجح في علاج الاضطرابات المختلفة التي يعاني منها الكثير من الافراد، كما أنه جزء أساسي من برامج تنمية مهارات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

فضلا عن أن التعبير الفني بمختلف صوره يوفر سجلاً منتظماً لأفكار الفرد ومشاعره وتطويرها عبر مراحل العلاج مما يوفر الفرصة للاستبصار بها وتقييمها، ويتيح للمعالج الوقوف على ما يطرأ على تفكير المريض ومشاعره من تغيرات إيجابية، والعمل على تقويتها وحثه على التفكير بطريقة أكثر واقعية وموضوعية، واكتساب الأنماط السلوكية الإيجابية المرغوبة. (القريطي، ٢٠١٢، ص٩)

وإجمالا يمكننا القول أن الفن له فاعلية هامة في علاج ضعف مهارات التواصل الاجتماعي لدى فئة ذوي صعوبات التعلم، حيث تشير العديد من الدراسات الى أن إعداد برامج علاجية مبنية على الانشطة الفنية قد يساعدهم في تحسين وتطوير المهارات الاجتماعية بشكل عام والاتصال الاجتماعي بشكل خاص، كما أن العلاج بالفن قد يسهم في تطوير عملية التواصل الاجتماعي لدى هذه الفئة من خلال تنمية الشعور التعبيري وزيادة الوعي لديهم من خلال الأعمال الفنية، مما يؤدي إلى شعورهم بأنهم يمتلكون ذاتاً منتجةً قادرةً على الاندماج بالبيئة المحيطة به.

وتسعى الدراسة الحالية الى استقصاء الفاعلية للعلاج بالفن في تنمية وتطوير مهارات التواصل الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، والتأكيد على أهمية العلاج بالفن وفاعليته في حياة الفرد والمجتمع بشكل عام.

مشكلة البحث:

يعتبر ذوي صعوبات التعلم من أصحاب الإعاقات النمائية، والسمة التي تبرز عليهم بشكل رئيس هي صعوبة التواصل الاجتماعي مع محيطهم وأقرانهم، والتي تتخذ عدة أشكال، وهذا يؤدي بهم إلى التصرف بسلوكيات تخرج عن المنطق العام بالمقارنة بمن ليس لديهم صعوبات تعلم، ويعتبر الفن بديلاً للغة والذي يتم من خلاله جعل هذه الفئة تنجح في التواصل الاجتماعي وتندمج ضمن محيطهم وبيئتهم.

وتعد مرحلة الطفولة أنسب المراحل العمرية التي يمكن من خلالها التغلب على الكثير من المشاكل والصعوبات التي قد يعاني منها الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة مستقبلا، فقد أوضحت البحوث والدراسات العلمية أن التدخل والعلاج المبكر يخفف من تأثيرات حالة الإعاقة حتى يتخلص الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من المضاعفات والمشكلات التي تترتب على إعاقتهم والتي تتراكم آثارها مع زيادة العمر، والتأخر في تقديم هذه الرعاية بكافة أشكالها تصبح عديمة الفائدة، لأنها لم تقدم خلال الفترة الحرجة لنمو الطفل النفسي بشكل عام. (حسين ، ٢٠١٣، ص١٣)

وقد أكدت (عبد الوهاب ، ٢٠١٥ ، ص١٠٠) أن الأطفال أكثر قدرة على اكتساب المهارات التواصلية سواء الاجتماعية أو الوجدانية والتي تعزز لديهم الثقة بالنفس، كما أنهم في هذه المرحلة يتعلمون كيفية قراءة مشاعر الآخرين، وتظهر قدرتهم على إظهار المشاركة الوجدانية والتعاطف مع الآخر، كما أن مساعدة الطفل على فهم مشاعره وعواطفه، وكيفية التصرف في المواقف الاجتماعية من خلال التعاون وتقاسم الأدوار في هذه المرحلة، قد يعمل على اكتساب الطفل لمزيد من الثقة في بناء الصداقات وانضمامه إلى أقرانه حيث أن المهارات التواصلية الاجتماعية والوجدانية والقدرة على التعبير عن الرغبات والانفعالات وتعلم احترام الآخرين وتقبلهم والشعور بالألفة تجاههم، جميعها مهارات تظل مع الطفل مدى الحياة.

ويزداد الأمر أهمية بالنسبة لطلاب المرحلة الابتدائية بصفة عامة وذوي صعوبات التعلم منهم بصفة خاصة، فدراسة المهارات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الابتدائية يكتسب أهمية خاصة؛ فهذا النمط من أنماط السلوك يرتبط بحياة الطفل وتنشئته الاجتماعية ويؤثر في حياته الاجتماعية بصفه عامه وحياته المدرسية بصفه خاصه، وذلك لأنه في هذه المرحلة يكتسب مختلف المهارات والعادات السلوكية والاتجاهات الأساسية اللازمة لتكوينه كإنسان، ويتمكن الطفل في هذه المرحلة من تنمية قدراته واستعداداته العقلية ويتعلم العلاقات الاجتماعية الصحيحة وكيفية ممارستها. (الدردير ، ١٩٩٣ ، ص١٣٨)

إن تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الطلاب من ذوي صعوبات التعلم تساعدهم على تطور الكفاية الاجتماعية لديهم، حيث يصبحون قادرين على الاتصال مع الآخرين، ويصبحون أكثر قدرة على إقامة علاقات مع غيرهم، ويستطيعون أن يتفاهموا معهم، كما يفهمون ما لديهم من مشاعر وأحاسيس، وبالمثل فهم يصبحون قادرين على المشاركة الاجتماعية، والمبادرة في الحديث والمشاركة. (المطيري ، ٢٠١٤ ، ص٢٧٧)

وهنا يبرز فاعلية العلاج بالفن في تنمية وتطوير مهارات التواصل الاجتماعي لدى ذوي صعوبات التعلم، فقد أشار (Pretorius, & Pfeifer, 2010, p.65) أن العلاج بالفن يكون مفيداً وناجحاً مع العديد من الأفراد، حيث يساعدهم على فهم أنفسهم، ومن خلال التعبير الفني يتم الاستبصار بالذات، ففيه يعكس المسترشد مشاعره الداخلية، وبالتالي تتاح له الفرصة ليخرج أفكاره وانفعالاته ومخاوفه وتخيلاته والتنفيس عنها، فالعمل الفني لا يحتاج إلى المهارات أو القدرات الفنية، وهذا ما يسهم في تحسين الحالة العقلية والانفعالية، ويؤدي لتطوير وتنمية التفاعل بين الأفراد، ويقلل الضغوط ويزيد الوعي بالذات، ومن ثم تحسين العلاقات والاندماج بين الأفراد والمجتمع بشكل أكثر توافقاً.

ويضيف القريطي (٢٠١٢ ، ص٧) أن التعبير الفني يستخدم كوسيلة علاجية لتنمية الفاعلية الشخصية، ومساعدة المريض على تحسين مفهومه عن ذاته (صورة الذات) وتقبلها، وزيادة تحكمه في ذاته، وذلك باعتباره وسيلة إعلانية وتنفيسية عن الانفعالات والمشاعر والضغوط، فالمشاعر السلبية التي لا تحظى بالقبول الاجتماعي، والمواد المكبوتة تجد سبيلاً للتنفيس عن نفسها من خلال التعبير الفني بدلا من اخفائها أو انكارها أو كبتها، او التعبير عنها بصورة فجة بدائية يستهجنها المجتمع.

وتؤكد اليحيائي (٢٠١٤ ، ص٦٣٢) أن ممارسة الفنون تسهم في عمليات التدريب والعلاج النفسي وفقا للنظريات النفسية والتربوية الحديثة سواء للأفراد الأسوياء أو ذوي الاحتياجات الخاصة، فهي عملية تهدف إلى تقديم خبرة تنفيسية من خلال ممارسة الفن واستخدامه كطريقة لتحرير المشاعر والخبرات الداخلية، كما أنه وسيلة لتنمية القدرة على الانسجام والتواصل الوجداني مع الآخرين.

ومما يدعم استخدام العلاج بالفن مع التلاميذ في المرحلة الابتدائية ما أشار إليه محمد (٢٠١٢ ، ص٢٧٧) أن هؤلاء التلاميذ يظهرون ميلاً طبيعيا نحو الفن إذا ما توافرت الفرص الفنية في بيئتهم، والفن مثل اللغة وسيلة اتصال، ووسيلة للتعبير، وهو مرئي أكثر منه لفظي فهو يتضمن عناصر الخط والشكل واللون والملمس بدلا من الكلمات، ولأن التلاميذ لديهم دافع فطري نحو التواصل فهم يعملون باستمرار على تنمية هذه الفطرة في كل المناسبات الممكنة، والتلاميذ الصغار إذا ما أعطوا خامات متنوعة بالإضافة إلى الحرية والوقت الكافي لاكتشاف كيف تعمل هذه الخامات، فإنهم سوف يعلمون أنفسهم مهارات الفنون التي يحتاجونها لكي يصلوا إلى ما يريدون أن ينقلوه.

ومن خلال المقابلات الميدانية للباحث في مختلف المدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، لاحظ الباحث أن العديد من الأطفال من ذوي صعوبات التعلم يعانون من نقص واضح في مهارات التواصل الاجتماعي وهو ما دعا الباحث الى التساؤل عن كيفية مواجهة هذا القصور وفاعلية الفن في التصدي لهذه المشكلة.

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

- ما فاعلية العلاج بالفن في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى ذوي صعوبات التعلم من تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إل تحقيق الأهداف التالية:

١. الكشف عن فاعلية العلاج بالفن في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية.
٢. التأصيل لفوائد العلاج بالفن وأهميته وتحليل الأطر العامة له.
٣. التوصل بناء على نتائج البحث إلى عدد من المقترحات التي قد تسهم في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة التعليم الابتدائي من خلال العلاج بالفن.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

١. تسعى الدراسة الحالية الى التعرف على فاعلية العلاج بالفن في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية.
٢. تستمد الدراسة أهميتها من أهمية العينة المستهدفة من ذوي صعوبات التعلم والتي تشير الدراسات والاحصائيات أنها من أكبر فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تبلغ نسبة ذوي صعوبات التعلم في مجتمعاتنا العربية ما بين ٣٪ و ٦٪، وتشير دراسات أخرى إلى أن حوالي ١٣,٧٩٪ من التلاميذ يعانون من صعوبات التعلم. (محمد ، ٢٠١٢ ، ص٢٦٣)
٣. تسهم الدراسة الحالية في إثراء الأطر النظرية المتعلقة بأهمية العلاج بالفن وفاعليته في مواجهة المشكلات الاجتماعية من خلال التدخل المبكر للأطفال ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية.

الأهمية التطبيقية:

١. قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في لفت نظر القائمين على وضع برامج إرشادية وعلاجية لذوي صعوبات التعلم إلى أهمية العلاج بالفن في تنمية مهارات التواصل لدى هذه الفئة.
٢. تقديم التوصيات والمقترحات المناسبة لتوعية القائمين على رعاية ذوي صعوبات التعلم من الآباء والمربين والمعلمين والتي من شأنها مساعدة المجتمع في الاستفادة من الطاقة البشرية المعطلة لدى هذه الفئة.
٣. إمكانية تعميم استخدام العلاج بالفن في تنمية وتحسين مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

منهجية البحث:

اعتمد البحث الحالي على استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك من خلال استعراض الأدبيات والدراسات العلمية واستقصائها من كافة جوانبها والرجوع إلى مصادر البحث المعتبرة في هذا المجال من دراسات علمية محلية وأجنبية لابراز فاعلية العلاج بالفن في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي صعوبات التعلم.

مجتمع البحث:

المجتمع العام للبحث هو مجموع الدراسات والأبحاث والأطر النظرية التي تناولت العلاج بالفن وأسسه وأهميته.

عينة البحث:

تمثلت عينة البحث في عينة مقصودة من الدراسات والأبحاث التي تمكن الباحث من جمعها، وتسهم في الكشف عن الادبيات العلمية في العلاج بالفن وفاعليته في تطوير وتنمية المهارات الاجتماعية.

حدود البحث:

١. **حدود موضوعية:** تشمل دراسات وأبحاث المختصين والباحثين وما توصلوا اليه من نتائج فيما يخص العلاج بالفن وفاعليته في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي.
٢. **حدود زمانية:** تشمل الأبحاث والدراسات ذات الصلة في الفترة الزمنية من ١٩٤٠م وحتى الآن.

مصطلحات الدراسة:

العلاج بالفن:

هو "العلاج التعبيري" ويتضمن العلاج بالرسم، العلاج بالموسيقى، العلاج الدرامي، العلاج باللعب، ويعتبر العلاج بالفن "الرسم" هو نوع من العلاجات النفسية يجمع بين التواصل اللفظي وغير اللفظى. (Gabriel et al., 2000, p.114)

ويضيف (Diehls, 2008, p.3,4) أن العلاج بالفن يمنح الفرصة للعميل ليعبر عن أفكاره ومشاعره خلال الصور المرئية، والتي تكون رسماً أو تصويراً أو نحتاً، وهذه العمليات الإبداعية تعد مصدراً للمعلومات لكل من العميل والمعالج، والعمل بالأدوات الفنية مثل: الطي، والأوراق الملونة، والأقلام تعطي استجابة فسيولوجية من الاسترخاء، مما يؤثر على المزاج لدى الفرد، وهذا يخفض القلق، وبذلك يصبح الفرد أكثر استعداداً للتعبير عن الذات بشكل مكشوف، كذلك التعبير الفني يساعد على إخراج الانفعالات الداخلية.

التعريف الإجرائي للعلاج بالفن : هي مجموعة من الجلسات قائمة على نشاط فني يقوم به الطفل مستخدما الخامات والأدوات الفنية المختلفة، حيث يستثار الطفل لخامات الفن بطرق

مختلفة وتجربتها والتعرف عليها مما يؤدي الى اكتساب بعض المهارات الاجتماعية، ويصبح تدريجيا قادرا على تكوين العلاقات المتبادلة بشكل جيد.

مهارات التواصل الاجتماعي:

تعرف مهارات التواصل الاجتماعي بأنها علاقة تفاعل متبادلة تقوم على التأثير والتأثر بالأخرين، وتتضح من خلال قدرة التلميذ علي التواصل مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية وصداقات وثيقة واستمرارها والنجاح فيها، وقدرته أيضا على استمرار هذا التفاعل الاجتماعي وذلك من خلال التعاون والمشاركة في الأنشطة المختلفة، بالإضافة إلى قدرته على التعبير عن مشاعره سواء كانت مشاعر إيجابية أو سلبية. (عبد الحميد ، ٢٠١٩ ، ص١٢٦٣)

التعريف الإجرائي لمهارات التواصل الاجتماعي: يقصد بها مجموعة المهارات الاجتماعية التي تمكن الفرد من التواصل الفعال مع الآخرين وتشمل مهارات: المحادثة، والاستماع، والتواصل غير اللفظي، والتعبير عن المشاعر، والمشاركة الاجتماعية، وتكوين الصداقات.

التلاميذ ذوي صعوبات التعلم:

هي مجموعة غير متجانسة من التلاميذ ذوي ذكاء متوسط أو فوق متوسط يظهرون اضطرابا في العمليات النفسية الأساسية والتي تظهر آثارها من خلال التباعد الدال إحصائيا بين التحصيل المتوقع والتحصيل الفعلي لديهم في المهارات الأساسية، أو استخدام اللغة المقروءة أو المسموعة، أو المجالات الأكاديمية الأخرى. وهذه الاضطرابات في العمليات النفسية الاساسية من المحتمل أنها ترجع إلى وجود خلل أو تأخر في نمو الجهاز العصبي المركزي، وصعوبة تعلم هؤلاء الأفراد ترجع إلى وجود إعاقات حسية أو بدنية، ولظروف الحرمان البيئي سواء كان ذلك يتمثل في الحرمان الثقافي والاقتصادي أو نقص فرص التعلم وكما ترجع الصعوبة إلى الاضطرابات النفسية الشديدة. (سليمان ، ٢٠٠٣ ، ص٢٣)

أما تعريف صعوبات التعلم في المملكة العربية السعودية فيشتمل على الخمسة عناصر التالية:

١. الاضطراب في عملية أو أكثر من العمليات النفسية.
٢. الاضطراب في فهم واستخدام اللغة المنطوقة.
٣. الاضطراب في الاستماع والتفكير والكلام.
٤. الاضطراب في القراءة أو الإملاء أو الحساب.
٥. أن لا تكون الإعاقات الأخرى كالعوق العقلي أو السمعي أو البصري أو غيرها سببا في ذلك. (محمد ، ٢٠١٢ ، ص٢٦٧)

الاطار النظري والدراسات السابقة:

المحور الأول: العلاج بالفن

تعريف العلاج بالفن

يشير مفهوم العلاج بالفن إلى ذلك النوع من العلاج الذي يتم فيه تطويع الأنشطة الفنية التشكيلية، كالرسم والتصوير والمجسمات ثلاثية الأبعاد، وتوظيفها بطريقة منظمة ومخططة وهادفة، بشكل فردي أو جماعي، عن طريق معالج بالفن مؤهل لتمكين المسترشد أو المريض من ترجمة مشاعره وانفعالاته وأفكاره، وطرح خبراته الداخلية التي قد لا يمكنه التعبير عنها بوسيلة أخرى، وذلك من خلال أنشطة حرة (اختيارية) أو مقيدة (موجهة) وفقاً لأهداف العملية العلاجية وتطور مراحلها، وأغراض المعالج وحاجات المريض. (القريطي ، ٢٠١٢ ، ص٣)

ويعرف الصالح، والسقار (٢٠١٩ ، ص٥) العلاج بالفن بأنه العمل على تقديم المساعدة للأفراد الذين لديهم مشاكل أثرت في نفسياتهم بشكل سلبي، وزعزعت ثقتهم بأنفسهم، من خلال القيام بأعمال فنية مختلفة أثناء جلسة تسمى جلسة العلاج بالفن، ولا يطلب من المريض أن يقوم بأعمال فنية ذات مستوى عال، بل أي أعمال بسيطة يسقط من خلالها مشاعره المكبوته، والتي تترجم إلى كلمات تعبر عن مشكلة المريض، وبعد ذلك يقدم له الدعم النفسي مع الاستمرار بالأعمال الفنية.

وتشير المنظمة الدولية للعلاج بالفن (International Art Therapy Organization, IATO) إلى أن العلاج بالفن لديه القدرة على تغيير الحياة بطرق قوية وعميقة، فعندما لا تكون الكلمات كافيه للتعبير يتم اللجوء إلى الصور والرموز للحديث عن أحداث الحياة، ومن خلال التعبير عن هذه الأحداث تتضح معالم الطريق نحو الصحة والعافية، والتعويض العاطفي، لنصل في نهاية المطاف إلى التغير للأفضل. (Rubin, 2011, p.54)

أما الجمعية الأمريكية للعلاج بالفن American Art Therapy Association فتعرف العلاج بالفن بأنه استخدام علاجي من صنع الفن، ضمن علاقة مهنية، من قبل الناس الذين يعانون من المرض، أو الصدمات النفسية، أو التحديات في المعيشة، أو الناس الذين يبحثون عن التنمية الشخصية، من خلال خلق الفن وانعكاس آثاره على المنتجات والعمليات التي يؤدونها، ويمكن ان يستخدم زيادة الوعي الذاتي، والتعامل مع الأعراض، والإجهاد، والتجارب المؤلمة، وتعزيز القدرات المعرفية، والتمتع بمباهج الحياة. (مصطفى ، ٢٠١٥ ، ص١٠٩)

ويرى (Liebmann, 2004, p.53) أن العلاج بالفن شكل من أشكال العلاج التعبيري الذي يستخدم العملية الإبداعية في صناعة الفن من أجل تحسين قدرات الشخص الجسمية والعقلية والانفعالية، من خلال أنشطة فنية متعددة تشمل :الخرز، والرسم، والتلوين، وورقة الحرف، والصلصال، ويستخدم العلاج بالرسم مع جميع الفئات العمرية.

الأسس العامة للعلاج بالفن:

أوضح (McElroy, Warren, & Jones, 2006, p.55) ان العلاج بالفن يستند إلى مجموعة من الأسس والقواعد العامة منها:

- المشاعر والأفكار اللاشعورية يمكن التعبير عنها تلقائيا في شكل صور أكثر من التعبير عنها في شكل كلمات.
- تعبير الفرد عن صراعاته الداخلية في صورة بصرية لا يحتاج إلى تعلم مهارة أو تدريب فني.
- التعبير الفني الصادر عن الفرد في العلاج بالفن يجسد المواد اللاشعورية مثل: الأحلام، والصراعات، وذكريات الطفولة، والمخاوف.
- يساعد التعبير عن الصراعات والمخاوف الداخلية في صورة بصرية في بلورة هذه الصراعات والمخاوف في شكل ملموس ثابت يقاوم النسيان، ويعد دليلاً على انطلاق الصراعات من منطقة اللاشعور، فيبدأ المريض في الانفصال عن صراعاته ومخاوفه، وهو ما يجعله قادرا على فحص تلك المشكلات والصراعات بموضوعية.

أهداف العلاج بالفن:

تتعدد أهداف العلاج بالفن في ضوء كل من الهدف من البرنامج العلاجي والعينة المستهدفة، والمشكلة التي يتم التعامل معها، إلا أنه يمكننا بشكل عام الإشارة إلى أهداف العلاج بالفن كما حددها كل من (Pamelia, 2015) ، (المومني ، وسموري ، ٢٠١٤) ، (الشريف ، ٢٠١١) ، (Rubin, 2011) ، (Buchalter, 2011) ، (عيسى، وعبد الرشيد ، ٢٠١٠) ، (Martin, 2009) ، (Bell & Robbins, 2007) في النقاط التالية:

- تنمية قدرة الأفراد على الانسجام والتواصل مع الآخرين.
- تحرير الطاقة النفسية للفرد والتي سبق وتم استنفاذها في عملية الكبت، من خلال عملية التنفيس في العمل الفني، وعودة هذه الطاقة النفسية مرة أخرى يدعم قوة الأنا.
- مساعدة الأفراد في إدارة الصراعات، وتحسين مهارات التعامل مع الآخرين، وإدارة السلوكيات، والحد من الاجهاد السلبي، وتحقيق رؤية شخصية.
- يعد العلاج بالفن أقل تهديدًا من انواع العلاجات الأخرى التي تتطلب التعبير اللفظي عما يدور داخل الفرد.
- ينمي العلاج بالفن القدرة على التعبير والتواصل والاندماج.
- يستخدم العلاج بالفن كطريقة تنفيسية يتم من خلالها تحرير المشاعر والخبرات الداخلية.
- يسهم في الانتقال بالطفل من حالة الاغتراب والعدوانية والتمركز حول الذات والقلق إلى حالة من التعاطف والرغبة في التعلم والنمو والاقبال على الحياة والتوازن الداخلي.
- له فاعلية هامة في تحسين مختلف الأعراض النفسية والتقليل من التوتر والقلق والألم للنفسي لذوي الاضطرابات.
- يسهم العلاج بالفن في تحسين الفهم والاستيعاب وتنشيط الذاكرة، وتنمية اللغة ويتيح للفرد التعبير عن مشاعره بإيجابية.

- يتيح للفرد الإفصاح عن المشاعر والتخيلات المكبوتة في شكل تعبيرات فنية مجسمة يسهل التعرف عليها، فهو بمثابة وسيلة اسقاطية وعلاجية في نفس الوقت.
- يساعد العلاج بالفن في الكشف عن ما يمتلكه الطفل من مهارات وقدرات قد تساعد في نمو وتكامل شخصيته.
- يستخدم العلاج بالفن كوسيلة للتعبير عن الذات والكشف عن القدرات الكامنة.
- يساعد العلاج بالفن في غرس وتنمية الأنماط السلوكية السوية اللازمة للتفاعل الاجتماعي وتحقيق التوافق النفسي والمجتمعي.
- يعد العلاج بالفن مصدراً للمتعة والإثارة العقلية، ويقدم فرصاً كثيرة لتحقيق الذات وتجديدها باستمرار وتكاملها أيضا.
- يتيح العلاج بالفن فرصة طرح الخبرات الحياتية المؤلمة غير المرغوب فيها، واستبدالها بخبرات متعلمة ومثمرة وذات قيمة.

فوائد العلاج بالفن:

يمكن توضيح أهمية العلاج بالفن وفوائده من خلال النقاط التالية (Byers, 2011) ، (Akita, 2015):

- تسهيل الاتصال الغير لفظي خاصة بين الأشخاص الذين لديهم صعوبة في اللغة، حيث يعبر هؤلاء الافراد عن مشاعرهم من خلال الأدوات الخاصة بالفن.
- تحقيق التواصل الاجتماعي، حيث يتيح العلاج بالفن مشاركة الافراد واندماجهم مع بعضهم البعض والتقليل من العزلة الاجتماعية، من خلال مشاركة القصص الشخصية والعمل بشكل جماعي خلال مشاركة الأدوات الفنية المستخدمة.
- التحكم في الانفعالات، من خلال اطلاق العنان لعملية الابداع والتفريغ الانفعالي للفرد مع زيادة الأنشطة الفنية اليومية.
- القدرة على اتخاذ القرار، وتبني مسئوليات جديدة، والمشاركة ضمن فريق العمل الفني الجماعي.

هذا وقد حاولت العديد من الدراسات والأبحاث اختبار وتقصي الفاعلية الارشادي والعلاجي الذي يلعبه العلاج بالفن لدى مختلف الفئات الخاصة، والذي يمكن ايضاحه من خلال النقاط التالية:

أولاً: في مجال التوحد أشارت دراسة (مصطفى ، ٢٠١٥) إلى فعالية البرنامج المقدم والقائم على العلاج بالفن في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين، واتفقت معها دراسة (النجار ، ٢٠١٤) والتي أكدت على فعالية العلاج بالفن وفاعليته الفعال في تخفيف أعراض مرض التوحد لدى الأطفال، وفي ذات السياق بينت دراسة (الشرقاوي ، ٢٠٢٢) فعالية العلاج بالفن في تنمية وتحسين المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب التوحد.

ثانياً: في مجال الإعاقة السمعية أوضحت دراسة (الضلعان ، ٢٠١٢) فعالية العلاج بالفن التشكيلي في التأهيل النفسي لذوي الإعاقة السمعية، وفي نفس السياق أشارت دراسة (عبد الجواد ، ٢٠٢٠) إلى فعالية برنامج قائم على العلاج بالفن في تنمية مهارات التواصل الوجداني وأثره الايجابي في خفض الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من اطفال الروضة ضعاف السمع.

ثالثاً: في مجال النشاط الزائد أشارت دراسة (الحريري ، ٢٠١٢) إلى فعالية العلاج بالفن التشكيلي والعلاج باللعب في تنمية بعض المهارات لدى الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، كذلك أوضحت دراسة (Shalani, 2016) فعالية العلاج بالفن في تحقيق ضبط النفس لدى الطلاب الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة المصحوب بالنشاط الزائد.

رابعاً: في مجال صعوبات التعلم أكدت دراسة (عيسى، وجمعة ، ٢٠١٠) على فعالية العلاج بالفن في خفض النشاط الحركي الزائد وتحسين الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، واتفقت معها دراسة (محمد ، ٢٠١٢) والتي أشارت إلى فعالية العلاج بالفن في خفض العناد المتحد لدى أطفال ذوي صعوبات التعلم، كذلك أوضحت دراسة (بدر ، ٢٠١٤) فعالية استخدام العلاج بالفن في خفض الاضطرابات السلوكية والوظيفية لدى ذوي صعوبات التعلم، وفي نفس الاتجاه أشارت دراسة (Milligan, Badali & Spiroiu, 2015) إلى فعالية استخدام العلاج بالفن في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وهو ما أكدت عليه دراسة (القحطاني، ومتولي ، ٢٠١٨) والتي أوضحت فعالية برنامج قائم على العلاج بالفن في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، كذلك أوضحت دراسة (بدر ، ٢٠١٨) فعالية العلاج بالفن في خفض اضطرابات الأداء الوظيفي لدى عينة من الطلاب ذوي صعوبات التعلم، أيضا أشارت دراسة (حلمي ، ٢٠١٨) إلى تحسن ملحوظ في أداء لأطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم المجموعة التجريبية علي مقياس المهارات الاجتماعية بعد استخدام برنامج قائم على الأنشطة الفنية.

العلاج بالفن وتأثيره في السلوك الاجتماعي:

يعد العلاج بالفن من المجالات العلاجية الحديثة المتجددة يوماً بعد يوم في ظل التطور العلمي بكل وسائله العلمية الحديثة، إذ يقوم على تطويع الأنشطة الفنية التشكيلية، وتوظيفها بأسلوب منظم ومخطط، لتحقيق أغراض تشخيصية وعلاجية تنموية نفسية، عن طريق استخدام الوسائط والمواد الفنية الممكنة في أنشطة فردية أو جماعية، موجهة أو اختيارية، وفقاً لأهداف الخطة العلاجية وتطور مراحلها. (الدقيل، ٢٠٢٠ ، ص٢٢٤)

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن العلاج بالفن يؤدي فاعليةاً فاعلاً للأفراد الذين لديهم مشكلات نمائية على وجه الخصوص، ومنها المشكلات الاجتماعية، حيث إنه يعمل على تحسين وتطوير مهارات التواصل مع الآخرين، وتجنيب الفرد السلوكيات الإشكالية ويقلل في ذات الوقت من الإجهاد السلبي. (Rubin,2001, Hogan & Coulter,2014).

وفي هذا الصدد فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن العلاج بالفن يعتبر نوعاً من أنواع العلاج النفسي المبني على التشكيل الفني بطرق معينة يتمكن الطفل من خلالها أن يكشف ما يجول بخلده من انفعالات نفسية، أضف لذلك أن العلاج بالفن يساهم في التخفيف من المشاعر السلبية

والمكبوتة، ويساعد في تحسين وتطوير وتنمية القدرة على التكامل والتواصل مع الآخرين، وهذا يكون للذين لا يرغبون في الغالب بالتحدث مباشرةً عن مشاكلهم، والخجولين، والانطوائيين (Lowenstein, 2011, p.42).

كما أكدت دراسة (القحطاني، وشتوي ، ٢٠١٨) أن استخدام الرسم في المهارات الأكاديمية يعمل على تنميه مفهوم الذات وزياده قدره التلميذ ذوي صعوبات التعلم على فهم المهارات واتقانها لما تحمله من ممارسات الرسم من تفاعل نفسي واجتماعي قوي لدى التلميذ.

من هنا فإن الفن له فاعلية هامة ومؤثرة في تنمية واثراء وعلاج عملية الاتصال لدى الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في النمو أو اضطرابات في مهارات التواصل، ويعتبر الفن لغة في حد ذاته تتيح للأفراد سواء كانوا أطفالا أو مراهقين عاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة فرصة للتعبير عما بداخلهم والاتصال بالآخرين ومن هنا يصبح الفن بجانب أنه وسيلة تطهيرية وسيلة تساعد على علاج المشكلات الاتصالية لدى الأفراد ويعمل الفن على إيجاد علاقة اتصالية بين الفرد والقطعة الفنية وبالتالي يبدأ يتسع نطاق الاتصال بالبيئة المحيطة به سواء أكانت هذه البيئة أشياء أو أفراد. (مصطفى ، ٢٠١٥ ، ص١١٦).

المبادئ الأساسية لاستخدام العلاج بالفن مع ذوي صعوبات التعلم:

١. يعد الانسان بغض النظر عن إعاقته صانع للحضارة، وبالتالي ينبغي أن يكون هدفاً مباشراً لمجالات التنمية الشاملة.
٢. الطفل ذوي صعوبات التعلم يعد فرداً قادرا على المشاركة في جهود التنمية ومن حقه الاستمتاع بثمراتها، إذا ما اتيحت له الفرص والأساليب اللازمة.
٣. الأطفال ذوي صعوبات التعلم لديهم قابلية وقدرات ودوافع للتعلم والنمو والاندماج في الحياة العادية في المجتمع.
٤. تعد المرونة العلمية والفنية والتكنولوجية أساسا هاما للتصدي لحالات الطفل ذوي صعوبات التعلم والوقاية منها والعناية به.
٥. تعد عملية العلاج حق للطفل ذوي صعوبات التعلم في مجال المساواة مع غيرهم من المواطنين وذلك لتوفير فرص العيش الكريم لهم. (محمد ، ٢٠١٢ ، ص٢٧٩)
٦. توفر الأنشطة الفنية لذوي صعوبات التعلم مدخلات حسية متفردة تسهم في تحفيز العقل والجسم معاً، إذ تجمع بين التركيز والانتباه العقلي والبدني عند أداء المهام الفنية. (Bull, O'farrell, 2012, p.36)

فاعلية الفن في علاج ذوي صعوبات التعلم:

بالنظر إلى فئة ذوي صعوبات التعلم فقد أثبتت العديد من الدراسات أن هذه الفئة لا يتم اكتشافها إلا بعد أن ينتظم الطفل في المسار التعليمي (المدرسة)، حيث يظهر عليه التأخر في تحصيله الاكاديمي عن بقية أقرانه، كالقراءة والكتابة والحساب (سالم ، وزكي ، ٢٠٠٩ ، ص٢١)، وقد ظهر العديد من التصنيفات للطلاب ذوي صعوبات التعلم، سواءً على الصعيد المعرفي أو الأكاديمي أو الاجتماعي، وما يعنينا بالدرجة الأولى هنا هو الجانب الاجتماعي، حيث يظهر على

هذه الفئة من الطلبة بعض المشكلات المتعلقة بالضبط الذاتي، والتشتت، والارتباك، وفرط النشاط، وضعف الدافعية تجاه الانجاز، وأخيراً عدم الاتصال الاجتماعي الفعّال ضمن البيئة التي يكون موجوداً فيها، أو ما نطلق عليه العزلة والانطوائية. (الصاوي ، ٢٠٠٩ ، ص٦٤).

وفيما يتعلق بكيفية الاستفادة من العلاج بالفن لذوي صعوبات التعلم؛ فالفن ابتداءً يساعد في تعليم الاطفال، حيث إن الانشطة الفنية على اختلافها تخلق مدخلات حسية تسهم في تحفيز العقل والجسم، فهذه الانشطة تمزج بين الجانب العقلي والجانب البدني أثناء القيام بها، وعند النجاح في أداء المهام التي توكل لهم فإن ثقتهم بأنفسهم سوف تتحسن، إضافةً إلى تمكنهم من استخدام المهارات الاجتماعية الانسب والتي تساعد إلى حدٍ كبير في الاتصال الاجتماعي. (Bull, O'farrell, 2012, p.48)

فعلى سبيل المثال نجد أن الحرف اليدوية بمختلف أشكالها كالتشكيل بالصلصال والقص والتركيب تجعل الأطفال يعبرون عن ذاتهم، حيث إن هذه الفنون تجعل الطفل صبوراً أثناء ممارسته لها وتزيد لديه التركيز وتكثف التواصل الاجتماعي خاصةً إذا ما كانوا يعملون كفريق واحد، بحيث يبدي كل طفل رأيه ويتعاونون فيما بينهم لإنجاز العمل الموكل إليهم على اكمل وجه. (Gladding, Newsome, 2003, p.245).

فالعلاج بالفن لذوي صعوبات التعلم يحقق نتيجة واضحةً كونه يتشابه إلى حد بعيد مع العلاج النفسي، حيث إنه يستخدم لاكتشاف الحالة الذهنية، ويساعد في كشف المشاعر والأفكار إضافةً لكونه يسهم في وضع الحلول للمشكلات التي تواجه الفريق القائم على هذا العلاج مع الفئة المستهدفة (Bull, 2008, 75).

وحتى يكون العلاج ناجحاً لذوي صعوبات التعلم ويحقق الهدف المنشود وهو تحسين وتطوير مهارات الاتصال الاجتماعي لديهم ينبغي أن تكون ممارسة العمل الفني ضمن جماعات؛ بحيث يتعاونون فيما بينهم لإنتاج العمل الفني الذي يود المعلم أو المرشد أو المعالج توجيههم إليه، وفي هذه الحالة يتم تحفيزهم للاستفادة من خبرات بعضهم البعض، وتلقائياً سيقومون بالتواصل الاجتماعي الفعال فيما بينهم. (Hogan, & Coulter, 2014, p.53)

وقد كشفت نتائج دراسة (Malin, 2012) أن ممارسه الاطفال للفنون والتعبير الفني داخل القاعات الدراسية ادى الى تطور قدرتهم على المشاركة في المجتمع، اما دراسة (Brooks, Floyd, Robbins, & Chan, 2015) فتوصلت الى فاعليه استخدام الأنشطة اللامنهجية في تنميه مهارات المبادرة وابداء التقدير الايجابي وتحمل المسؤولية والنزوع الى الاستقلالية والمشاركة في المجتمع والتفاعل السوي مع الاقران والتوافق الامثل في التعامل مع النظم والقواعد.

ومن خلال المنطلقات السابقة يمكننا القول أن العلاج بالفن يعد بمثابة طريقة ناجحة للتخلص من مشاعر القلق والرهبة التي تصاحب فئة ذوي صعوبات التعلم؛ مما يدفعها إلى التعبير عن حاجتها بأسلوب حر وصادق نابع من حاجتها الحقيقية، بعيداً عن الانتكاسات النفسية التي عادة ما تصاحب ذوي الاحتياجات الخاصة. (Dalley, et al., 2013, p.63)

ولا يخفى فاعلية الانشطة الفنية في تطويع السلوكيات المخالفة للطبيعة والمتعلقة بذوي صعوبات التعلم إذ إنه من الصعب التعرف على كنه وحقيقة شخصية هذه الفئة دون الاستعانة بما تنتجه مخيلاتهم وخصوصاً فيما يتعلق بالعمل الفني والمرتبط بجميع الأنشطة الفنية كونها تعتبر الوسيلة التي تعبر وبشكل واضح عن الاضطرابات السلوكية التي يعانون منها، ولكنها تعتبر كمرآة تعكس بوضوح الخفايا المرتبطة بشخصياتهم بأشكال مادية يمكن للمختصين تحليلها وفهمها، فما توفره هذه الانشطة من المتعة المرتبطة بها يعتبر دافعاً لإسقاط رغباتهم وطموحاتهم بصورة بعيدة عن التكلف. (Barnes, 2006, p.43).

ويمكن تلخيص فاعلية الفن وأهميته لفئة الأطفال ذوي صعوبات التعلم على النحو التالي:

١. تعتبر آليات التعبير الفني المختلفة الأداة الأساسية في الكشف عن الذات بالنسبة للأشخاص ذوي صعوبات التعلم.
٢. تحظى أدوات التعبير الفني بمكانة رئيسية بين طرق وأساليب التشخيص ناهيك على أن أثرها يمتد إلى مرحلة العلاج خصوصاً بأن كلاً من العمليتين مرتبطتين بشكل وثيق.
٣. إن المواقف المصاحبة لعملية العلاج بالفن تتناسب مع مختلف المتطلبات والإمكانيات التي تحيط بذوي صعوبات التعلم.
٤. يُعد العلاج بالفن أحد العوامل الرئيسة في تعزيز المفاهيم المرتبطة بالذات، وخصوصاً قابلية الذات للدفاع عن نفسها في مواجهة التحديات المختلفة.
٥. تعتبر ردود الفعل التي يبديها الخاضعين للعلاج بالفن محل اعتبار، إذ إنها مؤشرات دالة بوضوح على مدى استجابة ذوي صعوبات التعلم للبرنامج العلاجي المطبق عليهم من خلال الفن.
٦. تمنح النشاطات الفنية على مختلف أشكالها ذوي صعوبات التعلم وسائل متنوعة في التعبير عن ذاتهم ومكنوناتهم النفسية مما يحسن ويطور علاقاتهم بالمحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه وله فاعلية كبيرة وواضحة في التوافق الاجتماعي مع الأقران، فالأنشطة الفنية يمكن اعتبارها فرصة لاندماج هذه الفئة في مجتمعهم وتواصلهم وانخراطهم في بيئتهم.
٧. تحقق بعض النشاطات الفنية حاجات وجدانية؛ حيث تسهم في تطوير وتحسين التعامل مع المحيط الاجتماعي مما يعزز سبل التواصل بشكل لائق. (Buchalter, 2009, p.84).

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن العلاج من خلال الأنشطة الفنية يشكل علامة فارقة في بيئة ذوي صعوبات التعلم، حيث إنه يبدو كعنصر مميز في العلاج على المستوى الجسدي والنفسي إذ يبدي المطبق عليهم البرامج العلاجية إشارات أكثر قوة لاستجابتهم لهذه الاساليب العلاجية بنسبة أعلى من أولئك الذين لا يتم تطبيق مثل هذه الانشطة عليهم، حيث إنها تسهم في تحقيق المزيد من الاندماج بواقعهم وتساعد في تطوير وتحسين قدراتهم الذاتية التي قد يتميز بعضها بخصوصية معينة تفوق أقرانهم من غير الذين لا يعانون من صعوبات التعلم (Rose, 2012, p.26).

وفي هذا الصدد فقد أكدت بعض الدراسات بأن مساهمة الانشطة الفنية تؤدي بالضرورة إلى تكامل نفسي وعقلي وبدني للفئة المستهدفة من ذوي صعوبات التعلم، حيث تعتبر الرسومات والتشكيلات الفنية النابعة من حركات تلقائية نتيجة للخيال المليء بالرغبات المكبوتة في مكنونات أنفسهم، وهو ما يحمل في طياته إثارة شغف وطموحات هذه الفئة، وذلك بما تحققه الأنشطة من قدر معين في الحرية والحد من عوامل القلق والتثبيط والانفعال غير المبرر والانطواء الذي تعاني منه هذه الفئة (Buchalter, 2009, p.96).

ومما سبق يتبين ان لممارسه الفنون فاعلية ايجابية في حث الاطفال على اكتساب المهارات الشخصية الاجتماعية التي تمكنهم من التعامل بكفاءة مع الاخرين بما يؤهلهم لتحسين قدراتهم على التكيف والتوافق مع مطالب الحياه، فعن طريق الفن ينمو الطفل اجتماعيا حيث ان الفن يسمح للطفل بالمشاركة في اختيار الأنشطة وتشكيل الجماعات فهم يتعلمون المشاركة في استخدام الخامات والادوات والافكار واتخاذ القرار.

أما فيما يتعلق بواقع تطبيق وتفعيل العلاج بالفن داخل المجتمع السعودي للفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة فما زال الموضوع غير مفعّل بشكل يتناسب واحتياجات المجتمع، فهناك ندرة في الدراسات والتجارب حول هذا الموضوع، لذا ينبغي تطوير برامج علاجية مبنية على الأنشطة الفنية بمختلف أشكالها حتى يمكن تطبيقها على الفئات المستهدفة، وفي هذا السياق يجب وضع خطط من قبل الجهات المختصة لكل فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة وبالتحديد ذوي صعوبات التعلم، لكي تساعدهم هذه البرامج العلاجية على التكيف ضمن بيئتهم ويتحقق بعد ذلك تفاعلهم الاجتماعي وتتطور وتتحسن لديهم مهارات الاتصال الاجتماعي.

وحبذا لو أن وزارة التعليم السعودية تعمل على تخصيص جزء معين من كتب التربية الفنية المطبقة في المدارس حالياً لتناول موضوع العلاج بالفن، كونه من المواضيع الحديثة نسبياً، بحيث يتم في هذا الجزء الحديث عن أهمية الفنون بشكل عام في تنمية وتطوير قدرات الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة، وبيان ما يتناسب مع احتياجات كل فئة منهم، وتسليط الضوء على بعض التجارب العالمية الناجحة في هذا المجال، وهذا بالتأكيد سيسهم في نشر الوعي الفني والكشف عن أن الفنون ليست مجرد أمور هامشية ترفيهية، بل يمكن استخدامها لتطوير قدرات الأفراد العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة.

ثانيا: محور المهارات الاجتماعية (مهارات التواصل الاجتماعي):

تعريف المهارات الاجتماعية:

لقد وضعت العديد من التعريفات التي توضح مصطلح المهارات الاجتماعية كونه مصطلح محوري يتضمن التواصل الاجتماعي بمختلف أشكاله، فهناك من يعرف المهارات الاجتماعية على أنها قدرة الفرد على أن يعبر بصورة لفظية وغير لفظية عن مشاعره، وآراءه وأفكاره للآخرين، وأن ينتبه ويدرك في الوقت نفسه الرسائل اللفظية وغير اللفظية الصادرة عنهم، ويفسرها على نحو يسهم في توجيه سلوكهم حياله، وأن يتصرف بصورة ملائمة في مواقف التفاعل الاجتماعي معهم، ويتحكم في سلوكه اللفظي وغير اللفظي فيها ويعد كدلالة لمتطلباتها على نحو يساعد في

تحقيق أهدافه. بينما يذهب بعض الباحثين إلى تعريف المهارات الاجتماعية بأنها مجموعة من الأنماط السلوكية والمعرفية التي يتعلمها الفرد نتيجة الخبرات التي يكتسبها من المواقف التي يمر بها أثناء التفاعل الاجتماعي مع عناصر بيئته والتي يوظفها لحماية نفسه من التعرض للضغوط النفسية التي قد تنشأ من فشله في تحقيق التوافق السليم أثناء هذا التفاعل. (مرسي ، ٢٠٠٦ ، ص٢٢١).

ويعرف (Kully - Martens, Denys, Treit, Tamana, & Rasmussen, 2012, p.571) المهارات الاجتماعية بأنها أي مهارة تمكن الإنسان من التفاعل والتواصل مع الآخرين، ومن خلالها تبدو الأعراف والعلاقات الاجتماعية في عدة صور لفظية وغير لفظية، ويعد الهدف من التواصل الاجتماعي هو توصيل رسالة الفرد للآخرين بوضوح وبدون غموض، إلا أن القيام بذلك يتطلب أن يبذل كل من المرسل والمستقبل للرسالة جهدا، ويعتبر هذا التواصل ناجحاً فقط عندما يكون كل من المرسل والمستقبل قد فهموا نفس المعلومات.

أما شوقي (٢٠٠٣ ، ص٤٣) فيعرف المهارات الاجتماعية بأنها قدرة الفرد على أن يعبر بصورة لفظية وغير لفظية، عن مشاعره، وآرائه وأفكاره للآخرين، وأن ينتبه ويدرك في الوقت نفسه الرسائل اللفظية وغير اللفظية الصادرة عنهم، ويفسرها على نحو يسهم في توجيه سلوكهم، وأن يتصرف بصورة ملائمة في مواقف التفاعل الاجتماعي معهم، ويتحكم في سلوكه اللفظي وغير اللفظي، ويعدله كدلالة لمتطلباتها على نحو يساعد على تحقيق أهدافه.

وعرفها (Lane, Pierson, & Givner, 2004, p.181) بأنها مهارات تتضمن سلوكيات لفظية وغير لفظية محددة ومميزة، وتقتضي من الفرد استجابات ملائمة وإيجابية وفعالة يتأثر أداؤها بخصائص تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به.

ويرى الأشول، ونعيم، وإبراهيم (٢٠١٥ ، ص٥٨٦) أن المهارات الاجتماعية لذوي صعوبات التعلم يقصد بها مجموعة الأنماط والمهام السلوكية الهادفة، اللفظية منها وغير اللفظية التي تصدر عن التلميذ، والتي تتألف من المبادأة بالتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، والتعاون والمشاركة فيما يقومون به من أنشطة وألعاب، وإقامة علاقات وتفاعلات اجتماعية، وصداقات معهم والتعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم واتجاهاتهم نحو الآخرين، والتواصل معهم.

ويضيف الغريب (٢٠٠٣ ، ص٣٥) أن المهارات الاجتماعية يقصد بها نسق من المهارات المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تيسر صفاعلية سلوكيات اجتماعية تتفق مع المعايير الاجتماعية أو الشخصية أو كليهما معاً، وتساهم في تحقيق قدر ملائم من الفعالية والرضا في مختلف مواقف التفاعل الاجتماعي مع الآخرين. وتنعكس مظاهر الكفاءة في كافة صور مهارات التواصل الاجتماعي وتوكيد الذات وحل المشكلات الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي للفرد.

ويشير (Kazdin, 2000, p.334) إلى أنه بالرغم من الاختلافات في تحديد المهارات الاجتماعية فإن المهارات الأكثر شيوعاً في تصنيفات الباحثين تضمنت مهارات: توكيد الذات – المواجهة – التواصل - إقامة الصداقة – القدرة على تنظيم المعرفة والمشاعر والسلوك التي تعكس القدرة على ضبط أو تنظيم الذات.

ويعرف محمد، وسليمان (٢٠٠٥، ص٤٠٩) المهارات الاجتماعية بأنها مجموعة الاستجابات والأنماط السلوكية الهادفة، اللفظية منها وغير اللفظية التي تصدر عن الطفل والتي تتضمن المبادأة بالتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، والتعاون معهم، ومشاركتهم ما يقومون به من أنشطة، وألعاب، ومهام مختلفة، وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية، وصداقات معهم، والتعبير عن المشاعر، والانفعالات، والاتجاهات نحوهم، واتباع القواعد والتعليمات، والقدرة على مواجهة وحل المشكلات الاجتماعية المختلفة.

وهناك من يضع للمهارات الاجتماعية تعريفاً مفاده انها تلك القدرات الخاصة التي تجعل الطفل قادراً على الأداء بكفاية في أعمال اجتماعية خاصة بتبادل العلاقات الشخصية مع الآخرين وأداء الأعمال من خلال المواقف المختلفة. (O'Connor et al., 2006, p.640)

وتمثل المهارات الاجتماعية احد الاسس المهمة والضرورية للتفاعل الاجتماعي والنجاح اليومي في الحياه الواقعية مع الاقران والمعلمين وكافه الاشخاص الاخرين المتعاملين بطبيعة ادوارهم مع الطفل، فهي المكونات المعرفية والعناصر السلوكية والاتجاهات اللازمة للطفل ذوي صعوبات التعلم للحصول على نتائج عند التفاعل مع الاخرين مما يؤدي إلى إصدار الاخرين رد فعل إيجابي على هذا السلوك، والنقص في المهارات الاجتماعية يسهم في حدوث الخجل والقلق الاجتماعي في حين ان التزود بالمهارات الاجتماعية يؤدي الى ضبط السلوك عند التفاعل الاجتماعي.

أنواع المهارات الاجتماعية:

أشار (Moos, 2000, p.12) إلى أن المهارات الاجتماعية تتضمن عدد من المهارات هي:

- مهارات اجتماعية تسهم في بدء وتسهيل العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها بين الأشخاص مثل: تكوين صداقات، والعلاقات المتجانسة مع الأسر والتي تمثل مكافأة في حد ذاتها.
- مهارات اجتماعية تشجع وتدعم الالتزام بالعلاقات أو النظم الاجتماعية الهامة والشعور بالرضا من ذلك، مثل: التواصل الإيجابي، ومهارات حل صراعات العمل الجماعي أو داخل الأسرة.
- مهارات اجتماعية تسهم في الحد من عدم مراعاة الآخرين لحقوق المراهقين، مثل: القدرة على الإصرار أو الرفض.
- مهارات اجتماعية تؤدى إلى التعزيز وتقلل من التغذية الراجعة السلبية، حيث أنها ترتبط بالمعايير والتوقعات الثقافية المرتبطة بالسلوك الاجتماعي.

مهارات التواصل الاجتماعي:

ترى بدر، والصيادي (٢٠١٧ ، ص٨٩) أن مهارات التواصل الاجتماعي تعرف بأنها أي مهارة تمكن الانسان من التفاعل والتواصل مع الآخرين ومن خلالها تظهر العلاقات الاجتماعية.

وتعرف عبد الحميد (٢٠١٩ ، ص١٢٦٣) مهارات التواصل الاجتماعي بأنها علاقة تفاعل متبادلة تقوم على التأثير والتأثر بالأخرين، وتتضح من خلال قدرة التلميذ علي التواصل مع

الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية وصداقات وثيقة واستمرارها والنجاح فيها، وقدرته أيضا على استمرار هذا التفاعل الاجتماعي وذلك من خلال التعاون والمشاركة في الأنشطة المختلفة، بالإضافة إلى قدرته على التعبير عن مشاعره سواء كانت مشاعر إيجابية أو سلبية.

أما قاسم (٢٠٠٩ ، ص٥٣) فتعرف مهارات التواصل الاجتماعي بأنها تلك المهارات التي ينجم عن اكتسابها زيادة قدرة الطفل علي التحدث بلباقة دون خجل أو ارتباك والتعبير عن آرائه ومشاعره واحتياجاته بوضوح ودقة وطلب المساعدة وتبادل الحوار ومجاملة أقرانه والاستماع والنظر الجيد للآخرين أثناء تبادل الحوار.

وتؤكد الدعيكي (٢٠١٢ ، ص٣٧) أن التواصل يشتمل على الاشتراك مع الأخرين، ودعواتهم للعب وتشجيعهم ومدحهم والثناء على سلوكهم ومتابعة الأحداث الجماعية والتساؤل عن الأشخاص الأخرين والإنصات عندما يتحدث شخص إلي اخر والنظر إلى الشخص الذي يفعل شيئا معينا.

في حين يرى صالح (٢٠١٣ ، ص٣٠) أن مهارات التواصل الاجتماعي تعني قدرة الفرد على اكتساب السلوكيات المقبولة اجتماعيا، والتي تساعده وتمكنه من التفاعل في المواقف الحياتية الاجتماعية المختلفة بشكل مؤثر وإيجابي، وتجنب الاستجابات غير المقبولة اجتماعيا.

وتضيف الصرايرة (٢٠١٥ ، ص٨٠٨) أن التواصل الاجتماعي مصطلح نفسي اجتماعي، ويقصد به العملية التي يتم من خلالها تبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد والجماعات، ويشترط فيها توفر عناصر التواصل الممكنة :المرسل، والمستقبل، ومضمون الرسالة، والوسيط، وقد يكون التواصل لفظيا أو غير لفظي، أو الاثنين معا.

وتعرف المطيري (٢٠١٤ ، ص٢٨١) مهارات التواصل الاجتماعي بأنها تلك القدرات الموجودة لدى الفرد أو الأفراد التي تساعد على تحقيق أي لون من ألوان التواصل الفعال سواء اللفظي أو الوجداني أو الاجتماعي أو المعرفي.

المهارات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي لدى فئة ذوي صعوبات التعلم:

يمكننا القول أن الاطفال ذوي صعوبات التعلم يوجد لديهم اضطراب في المهارات الاجتماعية بشكل عام، وبالأخص فيما يتعلق بالاتصال على وجه التحديد، وينبع الاهتمام بتطوير وتحسين مهاراتهم الاجتماعية لأنها تشكل دعامة أساسية للتوافق النفسي، سواءً على صعيد الشخص ذاته أو ببيئته المحيطة به، وهذا مبني على كون الفرد لا يمكنه العيش بشكل سليم بمعزل عن بقية أفراد المجتمع، من هنا فلابد للمهارات الاجتماعية أن تكون بدرجة مقبولة عند هذه الفئة ليتمكنوا بالتالي من تحقيق فاعلية فاعل في مجتمعاتهم، وهذا الجهد يتحمله المجتمع بكافة شرائحه وأطيافه وبالدرجة الأولى المختصين المعنيين برعاية هذه الفئة ووضع الحلول لمشاكلها الاجتماعية. (داهم ، ٢٠٠٨ ، ص٤٢).

أم بالنسبة لأهمية المهارات الاجتماعية لفئة ذوي صعوبات التعلم، فيمكننا القول أن المهارات الاجتماعية تلعب فاعليةا هاما في تسهيل عملية التواصل مع الآخرين بفعالية وكفاءة، حيث إن تلك المهارات تمكن هذه الفئة من القدرة على مواجهة مختلف المواقف الاجتماعية، وبالتالي العمل

على بناء علاقات متبادلة مع الأقران، بحيث يكونوا فاعلين ومؤثرين في محيطهم، وهذا بالضرورة يخفف من الاضطرابات السلوكية غير المرغوب فيها، ويجنب هؤلاء الأفراد السلوكيات السلبية والتي غالباً ما تعود عليهم بالضرر. (أبو زيد ، ٢٠٠٣ ، ص٤٧).

ويلخص الباحث أهميه اكتساب الاطفال ذوي صعوبات التعلم للمهارات الاجتماعية على النحو التالي:

- تحقيق الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس والاستمتاع بأوقات الفراغ.
- تحقيق التكيف الاجتماعي داخل المجموعات التي ينتمي اليها الاطفال وكذلك المجتمع.
- تعزيز ثقتهم بأنفسهم ومشاركة الاخرين في الأعمال التي تتفق مع قدراتهم وامكانياتهم وتساعدهم على التفاعل مع المحيطين بهم.
- المساهمة في التغلب على مشكلاتهم وتوجيه تفاعلهم مع البيئة المحيطة.
- تعزيز الصحة النفسية لديهم.

المحور الثالث: صعوبات التعلم:

صعوبات التعلم هي مشكلة يعاني منها ما يقارب من ١٠ إلى ٢٠ ٪ من التلاميذ بسبب اضطرابات قد تكون ناتجة عن اختلال في الجهاز العصبي، مما يجعل هناك مشكلة في التحصيل الاكاديمى (الدراسى) في مواد القراءة والكتابة والحساب وهذا ما يطلق عليه اضطرابات التعلم. (القبالي ، ٢٠٠٣ ، ص٢٧)

ويتفق معظم المشتغلون بالتربية الخاصة من التربويين المتخصصين على أن ذوى صعوبات التعلم من الأطفال وحتى البالغين يشكلون مجموعة غير متجانسة حتى داخل المدى العمرى الواحد، ويصنف الطفل على أنه من ذوى صعوبات التعلم إذا سجل انحرافاً في الأداء بين قدراته أو استعداداته أو مستوى ذكائه، وتحصيله الأكاديمي، في واحدة أو أكثر من المهارات الأكاديمية السبع التي حددها القانون الفيدرالي وهى: مهارة القراءة – الفهم القرائي – العمليات الحسابية أو الرياضية – الاستدلال الرياضي – التعبير الكتابي – التعبير الشفهي – الفهم السمعي. وعلى هذا فإن التلميذ أو الطفل الذي يسجل انحرافاً أكاديمياً في واحدة أو أكثر من هذه المهارات يقع في فئة ذوى صعوبات التعلم.

الخصائص السلوكية والاجتماعية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم:

يمكننا الإشارة إلى أهم الخصائص السلوكية والاجتماعية لذوي صعوبات التعلم من خلال النقاط التالي:

١. مهارات اجتماعية غير ناضجة.
٢. نماذج سلوكية غير مقبولة اجتماعيا.
٣. إساءة فهم التلميحات الاجتماعية غير اللفظية.
٤. صعوبة في اتخاذ القرار.
٥. عدم القدرة على التنبؤ بنتائج السلوك.

٦. استخدام أنماط وأساليب اجتماعية خاطئة.
٧. رفض من قبل الأقران.
٨. سذاجة وثقة مطلقة بالآخرين.
٩. خجل وانسحاب.

صعوبات التعلم المتعلقة بالمهارات الاجتماعية:

يعد القصور في المهارات الاجتماعية واحدة من أكثر الصعوبات الملاحظة لدى التلامذة ذوي صعوبات التعلم، وقد أشارت العديد من الدراسات والأبحاث إلى أنَّ الصعوبات الاجتماعية بين الأشخاص وداخل الشخص نفسه تُحدد عادة خلال السنة الأولى من التعليم الرسمي وذلك عندما يبدأ الطفل ذو صعوبة التعلم في مواجهة التحديات الأكاديمية داخل الصف الدراسي.

وتعد الخاصية الشائعة لتلك الصعوبات هي عدم الحساسية تجاه الآخرين كنتيجة لعدم القدرة على فهم التلميحات الغير لفظية مثل إيماءات الوجه والمزاج ونبرة الصوت ... الخ, ومن جانب اخر اكدت هذه الدراسات على أنَّ صعوبات التعلم قد ترتبط بالعدوان و إساءة التصرف داخل الصف, كما ان هؤلاء التلاميذ عرضة لأن يكونوا غير مقبولين من قبل أقرانهم وفي عزلة عن المعلم وعن بقية زملائهم في الصف، وقلما يختارون الاشتراك في النشاطات الجماعية، كذلك فإن الصعوبات في معالجة المعلومات تجعل من التلميذ ذي صعوبة التعلم غير قادر على إجراء التكيف الملائم للمواقف الجديدة مما يقوده إلى الشعور بالتوتر والإحباط في الصف وفي البيت والمواقف الأخرى. هذا الشعور بالتوتر والإحباط يؤدي بالتلميذ إلى الدخول في مشاجرات مع زملائه إضافة إلى امتلاكه القليل من الأصدقاء. (هادي، وزينب ، د.ت)

وخلال العقود الأخيرة من القرن العشرين ازداد الوعي بالمشكلات السلوكية و الاجتماعية للأطفال ذوي صعوبات التعلم بشكل لافت للنظر. وقد أشارت البحوث إلى أنَّ التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يواجهون بعض الصعوبات الاجتماعية، هذه الصعوبات تزداد بشكل لافت للنظر عندما يشخص التلميذ كونه من ذوي قصور الانتباه والنشاط المفرط إضافة إلى كونه من ذوي صعوبات التعلم.

نتائج البحث:

أشارت نتائج الدراسة والمتعلقة بالإجابة على السؤال الرئيس للبحث عن فاعلية العلاج بالفن في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية إلى الآتي:

- يمكن للعلاج بالفن تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى فئة ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائي، وقد وضح ذلك من خلال ما توصلت إليه الدراسات وأدبيات البحث حيث ساهم العلاج بالفن في خلق شعور تعبيري وانفعالي لدى ذوي صعوبات التعلم وكان ذلك مبنياً على تطوير التفاعل بينهم وبين العمل الفني المخصص للبرامج العلاجية ذات الصلة. أيضا لعب الفن فاعليةاً هاماً في تنمية أحاسيس ذوي صعوبات التعلم، وبالتالي بناء ثقته بنفسه أثناء

البرنامج العلاجي مما يترتب عليه تسهيل عملية الاندماج والتواصل الاجتماعي مع البيئة المحيطة.

- العلاج بالفن له فاعلية هامة في مختلف مجالات الفئات الخاصة التي استخدم معها، واتضح ذلك من خلال تتبع العلاج بالفن وممارساته التطبيقية مع العديد من الفئات الخاصة في مختلف الدراسات والأبحاث.
- من خلال تتبع الأدبيات النظرية يمكننا التأكيد على أن العلاج بالفن لم يعد الهدف منه ترفيهيا كما كان سابقا، بل أصبح ذو أهمية بالغة في التعامل مع العديد من المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية.
- أشارت العديد من الدراسات والابحاث التي تناولت المهارات الاجتماعية لذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية أن اشراك التلاميذ في المواقف التعليمية التي تطلب بعض المهارات الاجتماعية، مع مراعاه خصائصهم ومتطلباتهم واحتياجاتهم وقدراتهم وميولهم قد زاد من اقبال هؤلاء الاطفال على التعلم وساهم بشكل كبير في اكتسابهم المهارات الاجتماعية.

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج يوصي الباحث بالآتي:

- ضرورة تطوير برامج علاجية مبنية على الانشطة الفنية وتفعيلها داخل المجتمع السعودي للأشخاص المصنفين من ذوي صعوبات التعلم تهدف إلى تنمية وتطوير قدراتهم ومهاراتهم على التواصل الاجتماعي.
- اهتمام القائمين والمهتمين بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم بتزويد المدارس بالبرامج والأنشطة الفنية المتنوعة الخاصة بتنمية مهارات هؤلاء الأطفال.
- إقامة المؤتمرات العلمية بالمملكة العربية السعودية، بل على مستوى الوطن العربي الداعمة نحو استخدام العلاج بالفن وممارساته التطبيقية في مختلف المجالات.
- دعم استخدام العلاج بالفن في مختلف المراكز التأهيلية المتخصصة، وخاصة مع ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في وضع استراتيجيات وبرامج علاجية تعتمد على العلاج بالفن وتناسب ذوي صعوبات التعلم.

المراجع

أولًا- المراجع العربية:

- أبو زيد، أحمد محمد جاد الرب. (٢٠٠٣). *المهارات الاجتماعية وعلاقتها باضطراب الانتباه لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة حلوان.
- الأشول، عادل أحمد عز الدين ؛ ونعيم، مريم إبراهيم ؛ وإبراهيم، فيوليت فؤاد. (٢٠١٥). الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي صعوبات التعلم الاجتماعي. *مجلة الإرشاد النفسي*، (٤٤) ، ٥٨٣- ٦٠٦.

- الحريري، أحمد. (٢٠١٢). فاعلية برنامج نفسي باستخدام العلاج بالفن التشكيلي والعلاج باللعب في تنمية بعض المهارات لدى الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. *مجلة الجمعية النفسية السودانية*. https://www.researchgate.net/publication/324722308
- الدردير، عبد المنعم احمد. (١٩٩٣). المهارات الاجتماعية لدي التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية بأسوان*، (٩)، ١٣٨- ١٥٥.
- الدعيكي، فوزية عبد القادر عبد الحميد. (٢٠١٢). *تنمية بعض المهارات الاجتماعية لذوي صعوبات التعلم لخفض الضغوط النفسية لديهم*. رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.
- الدقيل، عبد العزيز عبد الرحمن. (٢٠٢٠). أهمية العلاج بالفن التشكيلي وتطبيقاته التجريبية المختلفة. *مجلة الفنون والعلوم التطبيقية*، ٧(٤)، ٢٢٣- ٢٣٩.
- الزيات، فتحي مصطفي. (١٩٨٩). دراسة لبعض الخصائص الانفعالية لدى ذوي صعوبات التعلم من تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية*، المملكة العربية السعودية، (٢)، ٤٤٥- ٤٩٦.
- الشرقاوي، سناء مرتضى رجب عبد الرؤف. (٢٠٢٢). استراتيجية العلاج بالفن وفاعليتها في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب التوحد. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، (٢٠)، ٣٥- ٥٧.
- الشريف، عبد الفتاح عبد المجيد. (٢٠١١). *التربية الخاصة و برامجها العلاجية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الصالح، روان موسى محمد ؛ والسقار، موفق علي شريف. (٢٠١٩). *نظريات العلاج بالفن: مارغريت نومبيرغ وإديث كريمر أنموذجاً*. رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك. http://search.mandumah.com/Record/1105808
- الصاوي، اسماعيل اسماعيل. (٢٠٠٩). *صعوبات الفهم القرائي المعرفية والميتامعرفية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الصرايرة، رقية عبدالله سليم. (٢٠٠٥). فعالية برنامج إرشادي جمعي لتحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى طالبات الصف التاسع في محافظة الكرك. *مجلة التربية*، ١(١٦٣)، ٨٠٣- ٨٢٤.
- الضلعان، محمد صلال نايل. (٢٠١٢). فاعلية العلاج بالفن التشكيلي في التأهيل النفسي لذوي الإعاقة السمعية من الناحية الانفعالية. ***مجلة كلية التربية***، *جامعة اسيوط*، ٢٨(٤)، ١٧٧- ١٩٤.
- الغريب، أسامة محمد. (٢٠٠٣). *اضطراب مهارات الكفاءة الاجتماعية لدى ذوي التعاطي المتعدد والكحوليين*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة المنيا.
- القبالي، يحيى أحمد. (٢٠٠٣). *مدخل الى صعوبات التعلم*. ط١، عمان: دار الطريق.
- القحطاني، شتوي مبارك ؛ ومتولى، فكري لطيف. (٢٠١٨). فعالية العلاج بالفن في تحسين الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، (٥)، ٤٧- ٩٠.

- القريطي، عبد المطلب أمين. (٢٠١٢). العلاج بالفن: مفهومه وأسسه، وأهدافه وفنياته. *المجلة المصرية للدراسات النفسية* ، ٢٢(٧٧) ، ١- ٢٦.
- المطيري، منيرة عايض سعد. (٢٠١٤). مهارات التواصل الاجتماعي لدي عينة من تلميذات صعوبات التعلم في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة الرس: دراسة مسحية. *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية* – المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية – مصر، ١(٥) ، ٢٧٥- ٢٨٣.
- المومني، فاتن محمد ؛ وسمور، قاسم محمد. (٢٠١٧). أثر برنامج إرشاد جمعي يستند إلى العلاج بالفن في خفض الاكتئاب والقلق وزيادة الرضا عن الحياة لدى كبار السن في فاعلية الرعاية. *مجلة دراسات العلوم التربوية* ، ٤٤(٢) ، ١٣٩- ١٥٧.
- النجار، إيمان رجاء صالح. (٢٠١٤). فاعلية العلاج بالفن لمرضى التوحد من خلال العمل على بعض التشكيلات الفنية في المملكة العربية السعودية. *مجلة عالم التربية*، ٣(٤٥) ، ٢٧٧- ٣٠٢.
- اليحيائي، فخرية خلفان. (٢٠١٤). الفنون التشكيلية وفاعليتها في التنمية الشاملة. *مجلة بحوث في التربية النوعية* ، كلية التربية النوعية – جامعة القاهرة، (٢٥) ، ٦١٨- ٦٤٠.
- بدر، رقية السيد الطيب العباس ؛ والصيادي، جيهان السيد محمد. (٢٠١٧). التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم ٨- ١٢ بمدرسة الامتياز بمحلية بحري. *مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية* ، جامعة دنقلا ، (٥)، ٨٥- ١٢٢.
- بدر، سها عبد الرزاق. (٢٠١٨). فاعلية برنامج قائم على العلاج بالفن لخفض اضطرابات الأداء الوظيفي للطلبة ذوي صعوبات التعلم. *مجلة دراسات: العلوم التربوية* ، ٤٥(١) ، ١٢٣- ١٣٨.
- حسن، عبد الحميد سعيد. (٢٠٠٩). دراسة مقارنة بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم والأطفال الأسوياء في المهارات الاجتماعية. *مجلة جامعة أم القري للعلوم التربوية والنفسية* ، ١(١) ، ٧٠- ١١٢.
- حسين، عايدة فاروق. (٢٠١٣). *مناهج غير العاديين وأسس بنائها* . الرياض: دار النشر الدولي.
- حلمي، جمعه فاروق. (٢٠١٨). فاعلية برنامج قائم علي الأنشطة الفنية في تنمية المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم في المناطق العشوائية. *مجلة دراسات نفسية وتربوية – كلية التربية بالزقازيق* ، ٣٣(١٠٠) ، ٢٨١- ٣٣٥.
- داهم، أحمد محمد فالح. (٢٠٠٨). *مستويات المهارات الاجتماعية لدى الوالدين وعلاقتها بالنزعات الشخصية لدى عينة من الأطفال الذين يعانون من اللجلجة*. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق.
- سالم، محمود ؛ وزكي، أمل. (٢٠٠٩). *صعوبات التعلم والتنظيم الذاتي*. القاهرة: دار ايتراك للنشر والتوزيع.
- سليمان، السيد عبد الحميد. (٢٠٠٣). *صعوبات التعلم والإدراك البصري: تشخيص وعلاج* ، ط٧ ، القاهرة: دار الفكر العربي.
- شوقي، طريف. (٢٠٠٣). *المهارات الاجتماعية والاتصالية، دراسات وبحوث نفسية*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

- صالح، علي عبد العزيز سيد احمد. (٢٠١٣). *فاعلية برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية ومهارات ما قبل المهنية لدي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة وخفض قلق المستقبل لدي أولياء أمورهم*. رسالة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- عبد الحميد، الشيماء عبد الناصر معروف. (٢٠١٩). فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة. *مجلة كلية التربية جامعة المنصورة* ، ٦(١٠٧) ، ١٢٦٠- ١٢٩٤.
- عبد الوهاب، أماني عبد المقصود. (٢٠١٥). شبكات التواصل الاجتماعي وجودة الحياة الأسرية. *المؤتمر العلمي الأول للجمعية العربية للقياس والتقويم " شبكات التواصل الاجتماعي والأسرة والمجتمع: الواقع والتحديات"* . ٦- ٢١.
- عبدالجواد، وفاء رشاد راوي. (٢٠٢٠). برنامج قائم على العلاج بالفن لتنمية مهارات التواصل الوجداني وأثره في خفض الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال الروضة ضعاف السمع. *مجلة دراسات في الطفولة والتربية* ، (١٣) ، ١٧٤- ٢٦٣.
- عيسى، يسري أحمد سيد ؛ عبد الرشيد، ناصر سيد جمعة. (٢٠١٠). فاعلية برنامج ارشادي قائم على العلاج بالفن لخفض النشاط الحركي الزائد وتحسين الانتباه لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس– جامعة المنيا* ، ٢٣(٢) ، ١- ٦٨.
- قاسم، رانيا محمد علي. (٢٠٠٩). *برنامج كمبيوتري مقترح لتنمية بعض المهارات الاجتماعية للأطفال مستخدمي الكمبيوتر*. الاسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- محمد، حسن حمدي أحمد. (٢٠١٢). فعالية برنامج قائم على العلاج بالفن في خفض اضطراب العناد المتحد لدى الاطفال ذوي صعوبات التعلم. *مجلة التربية الخاصة*، (١) ، ٢٥٧- ٣٣٠.
- محمد، عادل عبد الله ؛ وسليمان، سليمان محمد. (٢٠٠٥). المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة ذوي قصور المهارات قبل الأكاديمية كمؤشر لصعوبات التعلم. *المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي :الإرشاد النفسي من أجل التنمية في عصر المعلومات* ، القاهرة: مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس ، ١، ٤٠٥ – ٤٤٣.
- مرسي، جليلة عبد المنعم. (٢٠٠٦). فعالية برنامج تدريبي لإكساب بعض المهارات الاجتماعية لتخفيف حدة الضغوط النفسية لدي الطالبات المستجدات بكلية التربية ، *المجلة المصرية للدراسات النفسية* ، ١٦(٥١) ، ٢١٣- ٢٦٣.
- مصطفى، دينا. (٢٠١٥). العلاج بالفن وتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، ٤(٤) ، ١٠٧- ١٢٧. http://search.mandumah.com/Record/843632
- هادي، زينب. (د.ت). *صعوبات التعلم. المفهوم. الأسباب. العلاج*. كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

- Akita, L. (2015). An Introduction to Art Therapy & Creativity in Organization. *Social Science Research*, 3(5), 6-23.

- Barnes, M.D. (2006). *The history of play therapy. In Brooks, S.L. (Ed.). Creative arts therapies manual: A guide to the history, theoretical approaches, assessment and work with special populations of art, play, dance, music, drama, and poetry therapies*. New York: Charles C. Thomas Publishers.
- Bell, C. & Robbins, S. (2007). Effect of Art Production on Negative Mood: A Randomized, Controlled Trail. Art Therapy. *Journal of American Art Therapy Association*, 24(2), 71 – 75.
- Brooks, B. A., Floyd, F., Robbins, D. L., & Chan, W. Y. (2015). Extracurricular activities and the development of social skills in children with intellectual and specific learning disabilities. *journal of Intellectual disability research*, 59(7), 678-687.
- Buchalter, S. I. (2011). *Art Therapy and Creative Coping Techniques for Older Adults*. London : Jessica Kingsley Publishers.
- Buchalter, S. I. (2009). *Art Therapy Techniques and Applications*. London : Jessica Kingsley Publishers.
- Bull, S. (2008). Wrapping things up: Ending art therapy with two adults with learning disabilities, *International Journal of Art Therapy*, Formerly Inscape, 2(13), 74-78.
- Bull, S., and O'Farrell, K. (2012). *Art Therapy and Learning Disabilities: Don't guess my happiness*. New York: Routledge.
- Byers, J. (2011). Humanitarian Art Therapy & Mental Health Counseling. VISTAS Online is an innovative publication produced for the American Counseling Association, available on: www.counseling.org.
- Dalley, T., Case, C., Schaverien, J., Weir, F., Halliday, D., Nowell Hall, P., & Waller, D. (2013). *Images of Art Therapy (Psychology Revivals): New Developments in Theory and Practice* 1st Edition. Canada: Routledge.
- Delancy , E. M., & Laoser, A. (2001). The Effects of Teaching Strategies. behavioral Disorders , 26 , p93

- Diehls, V. (2008): *Art Therapy, Substance Abuse, and the Stages of Change*. Master of Science, The Department of Psychology and Special Education, Emporia State University, Umi., N. 1455689.
- Gabriel. B., Bromberg, E., Vandenbovenkamp, J., Walka, P. Kornblith, A., Luzzatto, P. (2000): Art Therapy with Adult Bone marrow Transplant Patients in Isolation: a Pilot Study. *Psycho-Oncology*, 10(2), 114 – 123.
- Gladding, S. T., & Newsome, D. W. (2003). *Art in counseling. In C. A*. Malchiodi (Ed.), Handbook of art therapy (pp. 243-253). New York, NY, US: The Guilford Press.
- Hogan, S., & Coulter, A. (2014). *The introductory guide to art therapy. A guide to experiential teaching and learning*. London: Routledge.
- Kazdin, A. E. (2000). *Encyclopedia of psychology*. Oxford Univ. press.
- Kully - Martens, K., Denys, K., Treit, S., Tamana, S., & Rasmussen, C. (2012). "A review of social skills deficits in individuals with fetal alcohol spectrum disorders and prenatal alcohol exposure: profiles, mechanisms, and interventions. *Alcohol Clin Exp Res*, 36 (4), 568 – 576. doi:10.1111/j.1530-0277.2011.01661.x. PMID 22017360.
- Lane, k. L., Pierson, M. R., & Givner, C. C. (2004). secondary teachers views social competence; skills essential for success. *Journal of special education*, 3(38), 174-186.
- Liebmann, M. (2004). *Art Therapy for Groups: A Handbook of Themes and Exercises*. Kentucky: Psychology Press.
- Lowenstein, L.(2011). *Favorite Therapeutic Activities for Children, Adolescents and Families: Practitioners Share their Most Effective Interventions*. Champion Press, Toronto, Ontario, Canad.
- Malin, H. (2012). creating a children's art world that negotiating participation identity and meaning in the elementary school art room. *international journal of education and the Arts*, 13(6), 1-23.
- Martin, N. (2009). *Art as an early intervention tool for children with autism*. London: Jessica Kingsley Publishers.
- McElroy, S., Warren, A., & Jones, F. (2006). Home-based art therapy for older adults with mental health needs: Views of clients and caregivers. Art Therapy: *Journal of the American Art Therapy Association*, 23(2), 52-58.

- Milligan, K., Badali, P., & Spiroiu, F. (2015). Using Integra Mindfulness Martial Arts to Address Self –regulation Challenges in Youth with Learning Disabilities: A Qualitative Exploration. *Journal of Child & Family Studies*, 3(24), 562-575.
- Moos, R. (2000). Social skills training. In A. Kazdin (Ed.) *Encyclopedia of psychology*, (7). Washington: Oxford University Press.
- O'Connor, M. J., Frankel, F., Paley, B., Schonfeld, A. M., Carpenter, E., Laugeson, E. A., & Marquardt, R. (2006). A controlled social skills training for children with fetal alcohol spectrum disorders. *Journal of consulting and clinical psychology*, *74*(4), 639–648. https://doi.org/10.1037/0022-006X.74.4.639
- Pamelia, E. (2015). *Therapeutic Art-making & Art Therapy: Similarities & Differences & a Resulting Framework.* Master of Arts in Art Therapy in Indiana University.
- Pretorius, G., & Pfiefer, N. (2010). Group art therapy with sexually abused girl. *South African Journal of Psychology*, 40(1), 63-73.
- **Rose, Y.** (2012). Assessment in Art Therapy edited by Andrea Gilroy, Robin Tipple and Christopher Brown. *Canadian Art Therapy Association Journal*, 25(2). 26.
- Rubin, J. A. (2011). *Approaches to Art Therapy: Theory and Technique.* 2nd Edition, London and New York: Brunner routledge.
- Shalani, B., Ghorban, A., Setareh, S., Abbas, A., & Hossein, K. (2016). The Effect of A Group Art Therapy on The self-Restraint of Students with Attention Deficit/Hyperactivity Disorder. *Journal of Applied and Fundamental Sciences.* (6), 461-469. Available on: https://www.researchgate.net/publication.

Abstract:

Art therapy is one of the types of psychological treatment that combines verbal and nonverbal communication, as it gives the individual the opportunity to express his thoughts and feelings through visual images, which are drawing, photography or sculpting, and these creative processes are a source of information for both the client and the therapist. Art therapy also has a positive role in urging children to acquire personal and social skills that enable them to deal efficiently with others, which qualifies them to improve their abilities to adapt and conform to the demands of life. Through art, the child grows socially, as art allows the child to participate in choosing activities and forming groups, as they learn Participate in the use of materials, tools, ideas and decision-making. Art therapy also plays an important and influential role in the development, enrichment and treatment of the communication process in children with developmental disorders or disorders in communication skills. Art is a language in itself that allows individuals, whether they are children or adolescents, ordinary or people with special needs, an opportunity to express what is inside them and communicate with others. Of primary school students and the researcher used the descriptive analytical method.

The results of the research revealed several results, the most important of which is that art therapy plays an active role in developing the feelings of people with learning difficulties, and thus building their self-confidence, which resulted in facilitating the process of integration and developing their social communication skills, and that art therapy and its applications can be used in various fields (educational, psychological and social).), with different people and ages.

In light of these results, the research presented a set of recommendations, including the necessity of developing remedial programs based on artistic activities and activating them within the Saudi society for people classified with learning difficulties to develop their abilities and skills in social communication, and those in charge of students with

learning difficulties should pay attention to providing schools and various educational institutions with various technical programs and activities for the development of children's skills.

Keywords: art therapy, social communication, learning difficulties.